وربما كان هذا المشهد الباقي أغرب من كل ما سلف لأن نملة كانت تجر من خلفها نملة أخرى حسبتها في اول الامر نملة ميتة كاختها ولكن سرعان ما اتضح لي انها حية والأولى تجرها جرا عنيفاً وهي تمتنع وتقف ثم تسير .

ولقد استغنت بعدسة مكبرة كانت معي فأذا بين النملتين خيط رفيع ضارب الى البياض وهما مبتعدتان عن بعضهما بمسافة هذا الخيط الواصل بين رأس النملة المسحوبة وفم الاخرى. ولا يبعد أن هذا الخيط لعابها جف بتأثير الهواء فصار كالحبل

ووجه الغرابة ايضاً في هذه المشاهدة ان نملة ثالثة مرت الى جانبهما ولكنها بعد لحظة تركتهما حيث وقفت نملة أخرى موقفها وقد الصقت رأسها برأس النملة المتقدمة وبعدئذ اتجهت الى المتأخرة وأخذت تدفعها الى الامام فهل كانت هذه من بعض بوليس النمل؟ وهل ترى تلك النملة المسحوبة مجرم او عدو يراد الاقتصاص منه على كل حال — ولله في خلقه شؤون

محمود مصطفى

بسكرتارية مجلس الشيوخ

قصة السنة الجديدة

استمر بترو هذا المساء في تنزهه أكثر من عادته وقد كان يقع له احياناً ان يمضي بعيداً في تنزهه اذ كان يعيش منفرداً لا يترقبه احد في مسكنه . وكانت السماء في هذه الليلة ترسل اشعة خفيفة من كواكبها الزهر ولم يكن بترو يشعر بجمال هذه الليلة وصفائها ولكن لطافة الجو دفعته الى ان يمضي في نزهة دون ان تكون له غاية ينتهي اليها وهو يسير بين مناكب المارة يستنشق أريج الزهور

وكان في سيره هذا يستعرض في ذاكرته عمله اليومي وهو تاجر بسيط ينظر الى ما سينفق في اسبوعه المقبل وما سيصيب من ربح ويهيىء في ذاكرته ما عن له مشاريع صغيرة تحوط حياته اذا عد نفسه رجلاً أدركه الهرم

ثم عاد بترو فذكر فجأة دنو العام الجديد ورأى أن الانسان ، ما كان في عنفوان شبابه ، هين عليه أن يقبر العام المدبر ويجعل الأمل رونقاً ظاهراً على القناع الذي يستر المستقبل الخفي . ومن كان في سن بترو يحاول أن لا يحفل بالعام المنصرم لأن ريح شيبه الخبيث تجمد القلب وتقلص الأعضاء

ولكن بترو هز كتفيه ساخراً وخامره الاستياء واندفع الى مناحي الحياة المضيئة فطال به السير في نزهته وتجددت عنده الافكار في التجارة

وقد أخذ سير الناس يقل بدرجة محسوسة واخذت السكينة تخيم على المدينة وأدى السير ببترو وهو سابح في افكاره الى أن يرجع الى المدينة وذلك بعد ان احس بغتة بهبوب عاصفة واخذت الرياح تصفر في أذنيه كأنها تنبهه من هذا التفكير فلم يسع بترو الا ان يستحث السير في المدينة حتى انتهى الى باب كنيسة فدفعه ودخلها آمناً واكبّ على الصلاة وفي هذه الآونة مرت بخاطره كل ادوار شبو بيته بينما كانت الموسيقى تصدح والأناشيد ترتل ولكنه لم يفقه لها معنى لأنه كان مستعرضاً شبو بيته التي شغلت جميع فكرته فرفع رأسه وهو ممتقع اللون والدمع يسيل من عينيه .

وقد خيل له ان شبو بيته مجسمة امامه فانحنى عليها كما ينحني المرء على عين ماء عميقة يستكنه ما بقرارها وهو خافق القلب .

وقد احس في هذه اللحظة كأن هذه الشبو بية قد اخذت بيده فخضع لها خضوع الصغير ومضى معها الى بلدها على طول مجاري المياه

وكانت الأجراس تدق عندها بين ربع ساعة وأخرى فكان رنينها أشبه بأغاريد طيور من البرنز .. و بصر بترو وهو في هذه الحال بجماعات من الناس يسيرون والمصابيح في أيديهم مستقبلين العام الجديد . وذكر مثل هذا اليوم من الأعوام وهو منفرد وحده وان هذا المساء مساء العام الجديد هو آخر يوم يقضيه في بلاد الفلامان ثم اخذ يتنبه من احلامه الخيالية ويرجع الى مشاغله اليومية وجثا في

ظل المعبد وانحنى وهو في شيء من الألم على شبح الشبوبية الماثل امامه وخيل له انه يرى عيني الشبوبية العميقتين وهي كأنها تسأله اسئلة صامتة وتقول له : « ماذا فعلت في حياتك يا بترو ؟ ... »

فأخذ بترو يطيل البحث عبثاً في ذاكرته ولم يحر جواباً فقالت له الشبوبية .

« قل انني عملت كذا وحققت من الامور كذا ... »

ولكن بترو لم ير انه قام بشيء من هذا بل صرف حياته في الحصول على قدر قليل من النقود وهو تاجر صغير دون ان يدخل قلبه سروراً او يستشعر الماً ولم يحمل قلبه ضغناً ولا داخله هوى وميلا . فرأى والحال هذه ان حياته كانت فارغة فظيعة

وترك المصلون الكنيسة ولبث بترو جاثياً باسطاً يديه لشبوبيته المفقودة ثم استولى عليه حزن عميق فانخرط في البكاء وهو يقول :

« حياتي .... حياتي كلها ... لقد فقدتها ... فماذا فعلت في حياتي ؟..

واستمر يبكي شبوبيته وحياته

نابليون في فونتينبلو

(من التاريخ)

قضى نابليون ليلة ٢٩ مارس سنة ١٨١٤ في مكان يبعد عن باريس ٦٠ ميلا وكان قضى الشهرين السابقين في الاستمداد المتواصل لاصلاح مركزه الحرج والتخلص من جيش العدو المتحد البالغ ثلاثمائة ألف جندي وكان في استطاعته مقابلته بفلول جيشه العظيم وبما انضم اليه من الجنود الجدد . وفوق هذا وذاك فقد علم أن أخاه يوسف هرب وان الجيوش المتحدة دخلت باريس ظافرة وقطعت الطريق أمامه